

# بناء مفهوم الهوية وأدوارها الوظيفية في صناعة هوية الدولة الحديثة



د / إبراهيم الديب  
هويتي لدراسات القيم والهوية

حقوق الطبع محفوظة

# البحث يجب على أسئلة الهوية

بناء مفهوم الهوية

- (1) ماهية الهوية وأهميتها.
- (2) عناصر ومكونات الهوية (مصفوفة الهوية).
- (3) مصادر تشكّل الهوية.
- (4) آلية تشكّل الهوية.
- (5) الهوية نظام الأفكار الحاكمة.
- (6) الأدوار الوظيفية للهوية.
- (7) مفاهيم أساسية لبيان وتحديد حقيقة وأهمية الهوية.



## 1) ماهية وأهمية الهوية - التعريف العلمي:

الهوية: هي الوعي بالذات الحضارية، والاعتزاز بها والإعلان عنها، والعمل على تطويرها وتمكينها في كافة مجالات الحياة، في إنجازات وأرقام وإضافات حضارية متجددة؛ لخدمة وتطوير جودة الحياة الإنسانية على كوكب الأرض.  
مفهوم الهوية:

الهوية: هي حقيقة الشيء وصفاته التي يتميز بها عن غيره، وتظهر بها شخصيته، ويعرف بها عند السؤال عنه بما هو؟ أو ما هي؟

وتقوم هوية كل أمة على ما تتميز به عن غيرها من الأمم كدينها ولغتها وقوميتها وتراثها.

فالهوية: هي علم وفن وأساس صناعة الحضارة الإنسانية وتطويرها، بداية من الوعي بالذات الخاصة وممكنات الفعل المتاحة والمتوقعة، ثم رسم مكانة مستقبلية في العالم، والمشاركة في فرض واقع حضاري جديد على العالم.  
الهوية هي صناعة وتطوير الممكنات وهي المنتجات الحضارية للشعوب على مستوى :

- نوع التفكير وفضاءاته.
- السلوك البشري الفردي والجمعي.
- الإبداع والابتكار الفردي والمؤسسي والمجتمعي.
- الأداء والإنجاز المهني : الفردي والمؤسسي.
- القدرة الذاتية للمجتمعات على تحديد البوصلة، والوحدة والاحتشاد الذي يحقق المصالح الوطنية العليا على مشروع أو حزب أو زعيم ملهم.

وبهذا تصبح الهوية هي سرُّ وأساسُ لبعث حضاريٍّ يمكن أن يتمَّ، حيث هي أساس صناعة وتطوير وتفعيل واستثمار القوَّة البشرية للمجتمع، وهي طاقتها الأساسية المحركة والمطورة لها باستمرار، وهي الأمل في مستقبل أفضل، كما أنَّها هي معيار التوجه في صنع القرار المجتمعي؛ لذلك فإن دراسات القيم والهوية تمثل تكنولوجيا بناء الإنسان والمجتمع المعاصر وهندسة لإدارة السلوك والأداء والإنجاز المجتمعي.

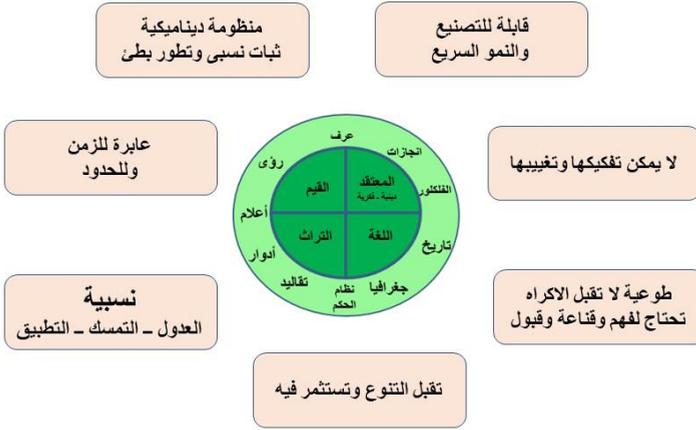
وبالإجمال فإن هويَّة المجتمع: هي أساس بنائه، وسرُّ قوته، وسبب بقائه، وعماد نهضته ونموه وتطوره...

التعريف الإجرائي للهوية :

تعايش واتفاق مجموعة من البشر على مجموعة من: المعتقدات والأفكار والمفاهيم والعادات والتقاليد التي تحكم وتنظِّم نمط حياتهم اليومي؛ فتميزهم عن بقية من حولهم؛ فيعتزون بها في عالم: الأفكار والأشخاص والأشياء، فهم يعتقدون بمنظومة معينة من المعتقدات والشعائر والقيم والمفاهيم، ويمارسونها في حياتهم اليومية البيئية والخارجية مع الغير ويعتقدون بقيمة ومكانة أشخاص معينين يمثلون أعلامًا: سياسية وعلمية ودينية وثقافية وفنية ورياضية وتاريخية ما بالنسبة لهم .

## عناصر التعريف :

- نقطة ارتكاز وتجمع.
- القناعة والتراضي.
- التعايش.
- الإحساس والوعي للذات.
- تكامل زمني بين : الماضي والواقع والمستقبل.
- واقع خاص متميز بمكوناته.
- مكون حي متفاعل داخل ذاته ، ومحيطه يؤثر ويتأثر.
- القابلية للتطور والنمو.
- خصائص وسمات الهوية:



(1) ا

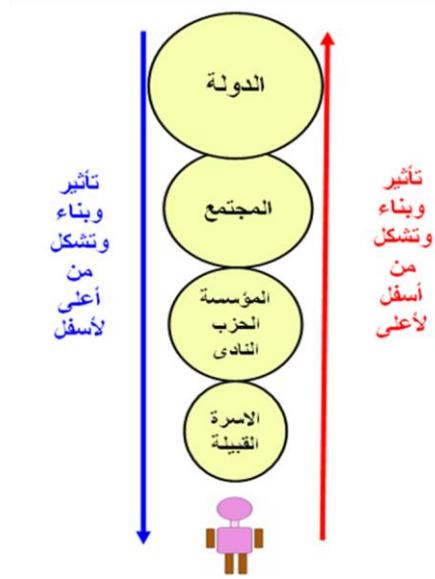
بيضاء، فهي الشكل الذي يتبين للذخ لأمتنا والشامل للثقافة ومفتوحة على المستقبل قابلة للتحديث باستمرار.

أي مجتمع حاضر يريد الاستحواذ على أبنائه من المخدرات؛ فلجأ إلى: مفكره وقادته وحكامه.

- (2) الهوية عابرة لحدود الزمان والمكان، وإذا كانت تتميز بالثبات النسبي والتطور البطيء، في الجزء الصلب منها، وبإمكانية التطور السريع في الجزء المرن منها.
- (3) نسبية العدول، والتطبيق والالتزام والتمسك، خاصة في المجتمعات.
- الغير دينية، حيث يغلب الضعف والقصور البشري، وغريزة تعظيم المنفعة على التربية القيمية في غياب الوازع الديني.
- (4) تحب وتقبل التنوع البشري، وتحسين إدارته وتستثمر ثراه.
- (5) طواعية حيث تتأسس وتنمو على الفهم والافتناع والقبول، ولا تقبل الإكراه.
- (6) يصعب تفكيكها وتغييبها، حيث يستحيل تغييب هوية مجتمع وشعب ما إلا بإبادته .
- (7) قابلة للتصنيع والتطوير، باستخدام تخطيط وبناء القيم .

● مستويات و مجالات الهوية والعلاقة بينها:

( شخصية الفرد – هوية المؤسسة – هوية الحزب – هوية المجتمع والدولة والأمة ).



الشكل يبين التدرج والتكامل الاجتماعى لمستويات الهوية

- للفرد هويته الخاصة المستقلة والتي ترسم ملامح شخصيته المميزة له عن غيره من الأشخاص، وهى التي تحدد : نوع وجودة أفكاره وتصوراتهِ وأقواله وأفعاله وإنجازاته.
- وللعائلة والقبيلة هوية خاصة تحدد وتميّز ملامح: شخصيتها وشخصية أفرادها، وهى التي ترسم ملامح علاقتها بالمحيط الذي تعيش فيه.
- والمؤسسة كيان مستقل ولها هويتها الخاصة التي ترسم وتنظم وتدير سلوك العاملين فيها ، وتحدد مستوى إنتاج وإنجاز المؤسسة، وترسم شخصيتها الخاصة في صورة ذهنية محددة لدى المجتمع.

- والحزب كيان مستقل له هويته الخاصة والتي حددها ورسمها مؤسسو الحزب .
- وتطورت عبر تاريخ الحزب ونضاله السياسي وما حققه من إنجازات لخدمة المجتمع، وهويته هي شخصيته التي تحدد مدى تفاعل الجماهير معه وانضمامها إليه، أو تأييده ودعمه والالتفاف حوله.
- وللمجتمع ثقافته وهويته الخاصة التي تحدّد الملامح العامة لشخصية أفراده
- وفي الحياة الحديثة وفي ظل التباين الكبير بين الطبقات المجتمعية المختلفة، نجد هويات متعددة لمجتمعات متنوعة داخل الدولة الواحدة، ومع التباين في هوياتها تشترك كلها في خصائص عامة للهوية العامة الجامعة للدولة.
- وكذلك لكل دولة هويتها الخاصة التي تميّزها عن بقية الدول وترسم ملامح
- علاقتها مع غيرها من بقية دول المجتمع الدولي.
- ومن المؤكد سنجد اختلاف عوامل بناء وتشكل الهوية في كل مستوى، كما تتنوع الأدوار الوظيفية للهوية في كل مستوى، ومن ثم تختلف أيضاً وسائل وأدوات بناء وتمكين وتغيير الهوية في كل مستوى.

هذا التبويب المتسلسل من الفرد إلى الأمة يطرح علينا عدة أسئلة :

س1 : ما درجة صلابة وقوة الهوية بين هذه المفردات ؟

بحيث نستطيع أن نحدد المداخل المثلى للتعامل مع الهوية وتغييرها سلبيًا أو إيجابًا، يمينًا أو يسارًا.

س2 : ما طبيعة العلاقة بين هذه المستويات ؟

بمعنى هل تتشكل هوية الفرد بناء على هوية المجتمع والمؤسسة والدولة

التي يعيش فيها، أم تتشكل هوية المجتمع والمؤسسة والدولة بناء على الأفراد الذين ينتمون إليها: ( تأثير أفقي أم رأسي ).

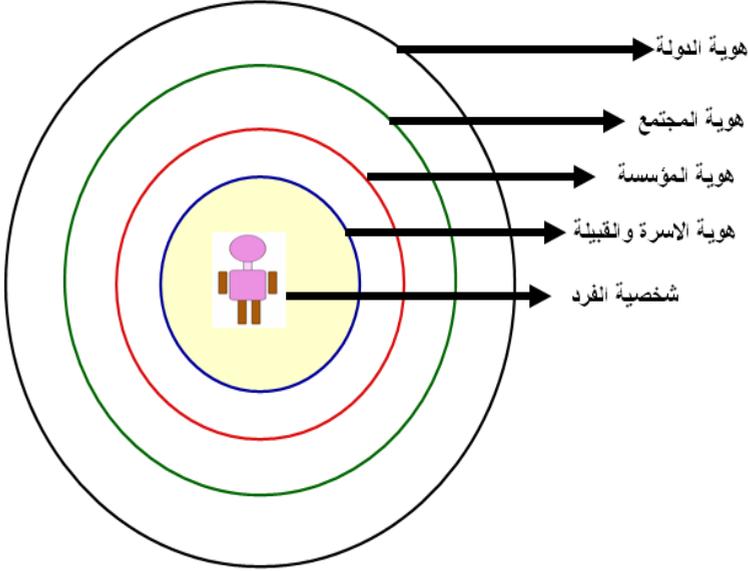
س3 : ما العوامل التي تحدد مستوى التأثير ؟

س4 : كيف يمكن استثمار هذا التدرج في بناء وتمكين واستثمار هوية

المؤسسة والدولة بما يمكنها من تحقيق مصالحها العليا بكفاءة؟

س5 : ما معايير جودة هوية المؤسسة والدولة كونه الكيان الجامع ؟ والتي يمكننا من خلالها تحديد المداخل الفاعلة ؛ لتخطيط وبناء القيم.

## طبيعة ومحددات العلاقة بين المجالات المختلفة للهوية:



ة.

أفراد المجتمع بل وبقية أفراد أسرته الصغيرة التي ينتمي إليها ، والتي تكون عبر صفات جينية موروثة من الوالدين بالإضافة إلى المكتسبات المتنوعة التي تلقاها من أسرته ومدرسته وبيئته.

- تتفاعل شخصية الفرد مع هوية الأسرة التي ينتمي إليها ، والتي تتفاعل هي أيضاً مع المجتمع المحيط الذي تعيش فيه تأثراً وتأثيراً .
- لكل مؤسسة هوية خاصة وبها تجسد : رؤيتها ومهمتها ومجال عملها وطبيعة نشاطها والتي تتحكم بنسبة كبيرة في إدارة وتقويم وتوجيه هوية وسلوك العاملين بها عبر ما تمتلكه من نظم وقوانين ولوائح منظمة للعمل بالمؤسسة.

- المؤسسة بطبيعتها تتفاعل مع مجتمعها الذي تعيش فيه ؛ فتؤثر فيه وتتأثر به.
- والحزب كذلك بهويته الخاصة يؤثر ويتأثر بالمجتمع المحيط به.
- والمجتمع بأثره مكون عام وحاضنة كبيرة لكل هؤلاء الأفراد والمؤسسات
- والأحزاب التي تتفاعل فيما بينها داخلياً، كما تتفاعل مع كافة المتغيرات والعوامل الأخرى الخارجية؛ لتتشكل الهوية العامة للمجتمع وفق طبيعة ومجريات حراك هذا التفاعل المستمر ما بقيت استمرت الحياة .
- يختلف حجم ونوع وتأثير التفاعل بين هذه المكونات بحسب قوة كل عنصر ومجال والتي يجب أن تستند إلى مراكز متخصصة في مجال تخطيط القيم والهوية.

## 2 - عناصر ومكونات الهوية (مصفوفة الهوية):

تتكون الهوية من جزأين:

الأول: هو النواة الصلبة.

الثاني: وهو الجزء المرن بحسب القوة والصلابة ضدّ عوامل الحراك والتفكك، وقوة التأثير في قيادة وتحريك الجماهير.

الجزء الأول: النواة الصلبة للهوية وتتكون من:

4/1 - المعتقدات الدينية: وما يتبعها من مفاهيم وعبادات وتشريعات.

4/2 - القيم الحاكمة: لتفكير وتصوّرات وسلوك وأداء الأفراد والتي تنبع من الدين والموروث الثقافي للمجتمع.

4/3 - التراث الشامل: الثقافي والاجتماعي والسياسي للمجتمع.

4/4 - اللغة الرئيسية: المعتمدة للمجتمع، وبقية اللغات الأخرى التي يتحدث بها المجتمع حتى وإن لم يُنص عليها رسمياً من قبل الدولة.

ففي مجملها تشكّل نظام الأفكار الأساسية الحاكمة لتفكير وسلوك وعلاقات وأداء المجتمع.

الجزء الثاني: المكونات التكميلية المرنة للهوية وهي:

(1) الأعراف والعادات والتقاليد: (إرث - إعادة إحياء - إخفاء)

(2) الجغرافيا الطبيعية والسياسية.

(3) التاريخ.

(4) الإنتاج والإنجاز الحضاري المتجدد للمجتمع.

(5) الفلكلور الشعبي.

(6) قيادات وأعلام ورموز المجتمع.

- (7) نمط العلاقات مع العالم المحيط.
- (8) النظام السياسي للدولة.
- (9) نمط حياة المجتمع : ( طرق تفكير - اهتمامات - ملابس - طعام - ألوان - رموز - شعارات...).
- (10) رسالة المجتمع ومهامه وأهدافه.
- (11) المصالح المشتركة للمجتمع.
- (12) التحديات المشتركة للمجتمع.
- (13) الموروث المادي ويتعلق بالمواقع الأثرية والمعمارية والمخطوطات والمقتنيات التراثية المتوارثة من الأجداد.

## عناصر ومكونات الهوية :

المكون الصلب:

الإنجازات الحضارية	التاريخ	الجغرافيا	الأعراف والتقاليد
الفلكلور الشعب	القيم	العقيدة	التحديات المشتركة
القادة والاعلام	اللغة	التراث	المصالح المشتركة
نمط العلاقة مع العالم المحيط	النظام السياسي	نمط الحياة التفكير والطعام والشراب	رسالة ومهمة المجتمع

النموذج يبين عناصر ومكونات الهوية - النواة الصلبة والعناصر التكميلية المرنة

في نفوس المجتمعات حتى وإن كان في حقيقته يتمتع بنسبة مرونة :

يتميز بالصلابة والثبات والديمومة والتوريث التلقائي من جيل لجيل، وصعوبة تغييره بالاقطاع أو بالإضافة أو بتطويره إلا في حالات:

1) حدوث تحولات نوعية كبيرة، من : حروب وتغييرات نوعية كبيرة في سياسة وتوجهات المجتمع، أو الهجرة إلى مجتمع جديد - نموذج "أتاتورك في تركيا".

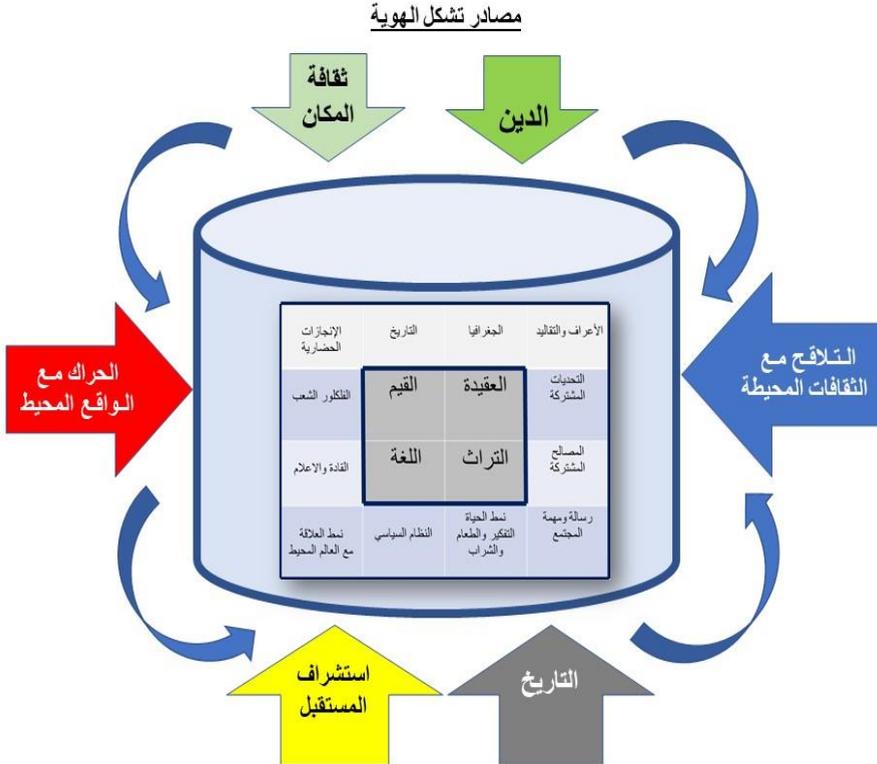
2) ممارسة حرب ناعمة منظّمة تتضمن خطط غير صدامية،  
طويلة الأجل هادئة وناعمة ومتدرجة للتفكيك الهادئ والناعم  
للقيم الكلية الحاكمة، ثم القيم الفرعية المتممة. – نموذج  
الاستعمار في المنطقة العربية.

المكون المرن:

يتميز بالقابلية للتغير والتطوير، وإمكانية إعادة تصنيعه  
وتطويره باستمرار.

### 3 - مصادر تشكل الهوية:

الشكل يبين التفاعل بين المصادر الست المختلفة؛ لتشكل الهوية.



– الهوية: كائن حي له: ماض وحاضر ومستقبل، والماضي حيث تشكلت الهوية عبر تاريخ طويل اختلطت فيه العقيدة واللغة بالأعراف والتقاليد، والإنتاج الحضاري للأجيال المختلفة والتمازج مع الثقافات والهويات الأخرى ... وحاضر تعيش فيه وتتفاعل مع مكوناته وربما تتطور وتتمدد وربما تنحصر وتنكمش، ومستقبل تتطلع إلى تحقيقه؛ أي أن الهوية قابلة للتغير والتطور ربما للأفضل أو لغير ذلك.

– الهوية: هي مزيج متكامل من التاريخ والواقع والمستقبل المنشود، بمعنى أن الهوية قابلة للتطور عبر مسار حركة الزمن،

ولكلّ محطة من محطاته بصمة خاصة على الهوية عبر تجاربه وأحداثه سواء عاشت فترات ازدهار وتمدّد أو ضعف وانكسار وانكماش.

– الهوية: مزيج يتلاقح مع الثقافات والهويات الأخرى التي تواصلت بأي شكل من الأشكال مع الذات.

– الهوية: هي الوعاء الذي يحتوي على مجموعة من الخصائص المشتركة بين أفراد المجتمع كالانتماء إلى : وطن واحد ولغة واحدة أو دين مشترك، وتحديات واحدة وهدف ومصير واحد مشترك ... تؤثّر في طريقة تفكيرهم واهتماماتهم ونمط سلوكهم بحيث تصبح نمط حياة مشترك.

– فالدين، وثقافة المكان، والتلاقح مع الثقافات المحيطة، والتاريخ، واستشراف المستقبل، والحراك المستمر مع الواقع المحيط، تشكّل المصادر الستة الأساسية للهوية.

تتكون هوية المجتمع من جزء صلب ثابت تتوارثه الأجيال المتتالية جيلاً بعد جيل، يتميز بالقوة والصلابة، تجاه حراك الأحداث المختلفة التي يمر بها المجتمع، فالجزء الصلب مكون أساسي من مكونات الشخصية الجماعية للمجتمع، والتي يتوارثها أفراد المجتمع تلقائياً منذ النشأة وخلال مراحل النمو المختلفة، عبر المحاضن التربوية المختلفة للأسرة والمدرسة والنادي والإعلام والمجتمع.

و جزء آخر أقلّ قوّة وصلابة في ذاته وفي قوة تأثيره على أفراد المجتمع من المكون الأساسي الصلب الأول، وهو مزيج نسبيّ من الأعراف والعادات والتقاليد، وآثار الطبيعة الجغرافية للمكان - هذا فضلاً عن إنتاج وتأثير كاريزما أعلام ورموز المجتمع، والفلكلور الشعبي، مع نمط حياة المجتمع يضاف إليه الإنتاج الحضاري المتجدد للمجتمع وأثر الموروث المادي للمواقع الأثرية والمعمارية والمقتنيات التراثية والمخطوطات المتوارثة من الأجداد، والإنتاج الحضاري المادي من عمارة وتكنولوجيا ومخترعات وانجازات على شخصية المجتمع.

لا بد أن نؤكد هنا على حقائق عدّة أساسية:

أ) أن هذه المكونات ليست ثابتة في كل زمان ومكان، فهي مكونات نسبية تختلف من مجتمع إلى مجتمع وتتفاعل مع بعضها البعض، ومع المتغيّرات: المحلية والإقليمية والعالمية المحيطة بها، ومع ما يعتريها من أحداث، ويمكن طرح معادلة تشكّل الهوية بشيء من التفصيل والبيان الرياضي.

ب) تتباين الأهمية النسبية لكل عنصر من العناصر في كل مجتمع عن بقية المجتمعات ومن وقت لآخر.

ج) تتباين الطبيعة الخاصّة لكلّ جيل عن الجيل السابق له.

د) لتغيير الموازين العالمية وما يتبعه من أحداث سلمية وحريرية  
تداعيات مهمة جداً على تشكيل هوية المجتمع بحسب مدي  
تأثر المجتمع بهذه الأحداث.

هـ) الهوية: كائن حي يتفاعل مع عالمه الذي يعيش فيه يؤثر فيه  
ويتأثر به

تتشكل الهوية = نتيجة تفاعل (المكون الصلب للهوية × المكونات  
التكميلية المرنة × الحراك المجتمعي الداخلي × الحراك  
الإقليمي والعالمي × الطبيعة الخاصة لكل جيل).

من خلال التعريف المعاصر لماهية الهوية ومكوناتها يتأكد لنا  
أن الهوية تصنع ولا تُورث. كما أنّ صناعة هوية المجتمع  
هي الصناعة الأم والأساس لبقية الصناعات، وهذه القوى  
الست المتتالية التي تشكل القوة الشاملة للمجتمع بداية من  
قوة العلم والتكنولوجيا، ثم قوة الإنتاج والاقتصاد ثم قوة  
العلاقات ثم قوة السلاح والسياسة، وهذا ما سنتناوله تفصيلاً  
عبر هذه السلسلة المتخصصة من المقالات.

## 5 - الهوية ونظام الأفكار الحاكمة:

المرحلة النهائية لصناعة الهوية هي : ترجمة وتنظيم وتبويب كلّ المكونات السابقة للهوية إلى نظام أفكار محدّدة الخطوط والجذور والأهداف والغايات، ليتم بعدها ترجمة نظام الأفكار إلى سلوكيات إجرائية عملية معاصرة تشكل: ثقافة ونمط حياة المجتمع.

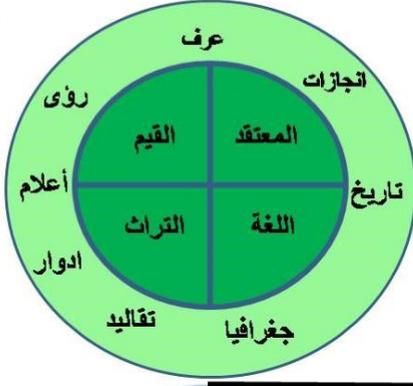
عناصر ومكونات الهوية ومراحل تشكلها



<ul style="list-style-type: none"> <li>- الأعراف والعادات والتقاليد</li> <li>- الإنجاز الحضاري للمجتمع</li> <li>- أعلام ورموز المجتمع</li> <li>- الفلكلور الشعبي، و نمط حياة المجتمع ( طرق تفكير خاصة- اهتمامات - ملابس - طعام</li> <li>- الوان - رموز وشعارات. الخ )</li> <li>- الموروث المادي ويتعلق بالمواقع الأثرية والمعمارية والمقتنيات التراثية والمخطوطات المتوارثة من الأجداد</li> <li>- القيم والأفكار الإثرائية الوافدة التي تلقاها أفراد المجتمع وقبلوا بها وأقبلوا على ممارستها طوعا</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- المعتقدات الدينية</li> <li>- وما ينبثق عنها من معتقدات وتصورات الأساسية حاكمة لطريقة التفكير والعلاقات</li> <li>- منظومة القيم الحاكمة لسلوك وأداء المجتمع</li> <li>- التراث الثقافي والاجتماعي والسياسي الصلب للمجتمع</li> <li>- الجغرافيا</li> </ul>
المكون المرن	المكون الصلب

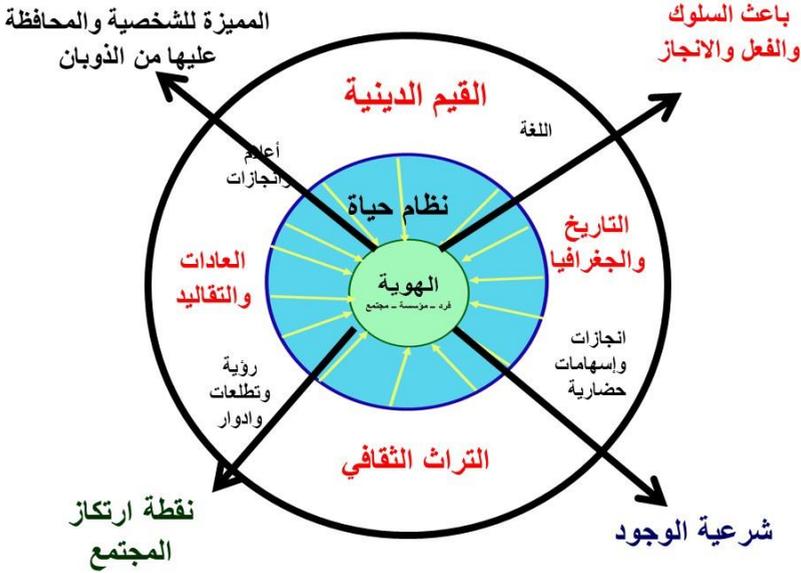
## 6 - الأدوار الوظيفية للهوية:

### الأدوار الوظيفية للهوية



- 7 - باحث للتنافس الحضاري
- 6 - شرعية وجود النظام
- 5 - تحسين المجتمع من محاولات الاختراق ، وتعدد الإلتماءات والولاءات
- 4 - باحث على الفعل والانتاج
- 3 - توحيد وحشد المجتمع تخفيف حدة الخلاف والصراع
- 2 - تحديد وتمييز شخصية ومكانة الفرد
- 1 - إنتاج ضبط وترشيد السلوك

الشكل يبين مكوّنات الهوية و أبعادها الإستراتيجية.



الشكل يبين أهم الأدوار الوظيفية للهوية

والآثار المادية الملموسة والمترجمة الى أرقام والإنجاز في مجالات الحياة المختلفة:

أولاً: الهوية: هي تحسّن السلوك المجتمعي، وتقلّ نسبة المشاكل بين أفراد المجتمع، كما أنها تخفّض من معدلات الجريمة، وترفع منسوب الأمن المجتمعي وفق المعايير الدولية المتعارف عليها للمجتمعات الأكثر أمناً وسعادة.

ثانياً: الهوية القوية الراسخة بمفاهيمها الواضحة المحددة والمتعارف عليها وهي تعزّز تفاهم وتعاون المجتمع، وبناء الشراكات فيه، وتهبط بمعدلات الصراع الثقافي والاجتماعي والسياسي البيئي بما يرفع منسوب الاستقرار المجتمعي.

ثالثاً: الهوية تنتج نمط الحياة الخاص والمميّز للمجتمع الواعي المعتر بذاته الحضاريّة الخاصة بين الأمم والتي تُترجم في أعداد الموهوبين الذين يتحولون إلى حالات إبداعية، ويحقّقون أعلى معدلات البحث والاكتشاف وتسجيل براءات اختراع متجددة، تثري الإنجازات الحضارية للمجتمع.

رابعاً: الهوية ترفع مستويات الأداء والإنجاز المهني كمّاً وكيفاً، وتحسّن الناتج المحلي والدخل القومي بما يرفع مستوى الدخل الفردي ويحقّق أعلى معدلات الاستقرار والرفاهية الاقتصادية.

خامساً: الهوية هي الجامعة الحاضنة لكلّ مكونات المجتمع القوية الراسخة بما تمتلكه من بوصلة واضحة ومعتقداتٍ وقيم وأفكار ذات بوصلة واضحة تجاه المصالح الوطنيّة العليا؛ فتجمع كافة المكونات السياسية في المجتمع على ثوابت ومشاركات عامّة، وتضبط وتنظّم وتعزّز تنافسهم السياسي الشريف لخدمة الوطن.

سادساً: الهوية القوية المعمّقة بنائها الديمقراطي تعزّز الوعي في المشاركة السياسية للمجتمع، وتحفظه من مخاطر الاختراق والاستقطاب والتفكك والفشل السياسي.

سابعاً: صناعة الهوية تعني قدرة الدولة على الإدارة والتحكّم الطبيعي المتوافق عليه في توجيه السلوك نحو المصالح الوطنية العليا للمجتمع.

ثامناً: الهوية المشتركة تعزّز الانتماء البيئي وتخلق مسؤولية تضامنية مشتركة حتى وإن لم يتعاقد عليها كتابياً، فقد تمّ التعاقد عليها ذهنياً ونفسياً وروحياً واجتماعياً وسياسياً، عبر التلاقي على صفات وأهداف وتحديات ومصالح مشتركة.

ولهذا فإن الهوية تمثّل قوّة نفسيّة جبارة؛ لإعادة الابتعاث الحضاري من جديد للأمم ذات السبق الحضاري، أو الأمم القادمة للمساهمة أو لحجز مكان خاصّ بها في السباق الحضاري الإنساني.

ويرسم علم الاجتماع السياسي أربعة أبعاد إستراتيجية للهوية في المجتمعات الحديثة:

1) توفير مصدر وحاكمية خاصّة للضبط والتحسين المستمرّ لجودة السلوك المجتمعي.

2) صناعة وتحديد بوصلة واحدة للمجتمع، وحشد الجميع نحوها، مع المحافظة على ثراء التنوع، وخصوصية كل مكوّن.

3) توفير مرجعيّة عليا من المفاهيم والقيم المشتركة، التي تستثمر تنوعه، وتعزّز وحدته وتكامله.

4) والأهم من ذلك كلّهُ هو أن الهوية تمثّل المحفّز الحضاري الأكثر فاعلية في نفوس أبنائه ودفعهم للعمل والتحدي والإصرار والتضحية والإنجاز من أجل القيام بإنجازات وإسهامات

حضارية جديدة تساهم وتعزّز من منافسته ومساهمته الحضارية في تطوير العالم وتحسين جودة حياة الناس على هذا الكوكب.

تاريخياً كانت الهوية هي نقطة البدء والأساس في بناء الحضارات المتعاقبة على قيادة وإدارة العالم، كما كان ضعفها أو تفكُّكها أو تقادمها، هو المؤشر لبداية خفوتها وخروجها من السباق الحضاري.

وحديثاً ونظراً لوجود بقايا من إرث الهويات السابقة للأمم ، والإرث المتجدِّر بطبيعته في نفوس المجتمع فإن المجتمعات الحديثة ما زالت تفتت عليه وتعيش به، ممّا قد يُغيب عن وعيها حاجتها الضرورية إلى إعادة تصنيع وإنتاج هويتها الحضارية المعاصرة وفق قوانين ومعطيات العصر؛ حتى تندفع بكامل طاقتها البشرية وكلّ قوتها للمشاركة الحقيقية في تطوير البناء الحضاري للعالم.

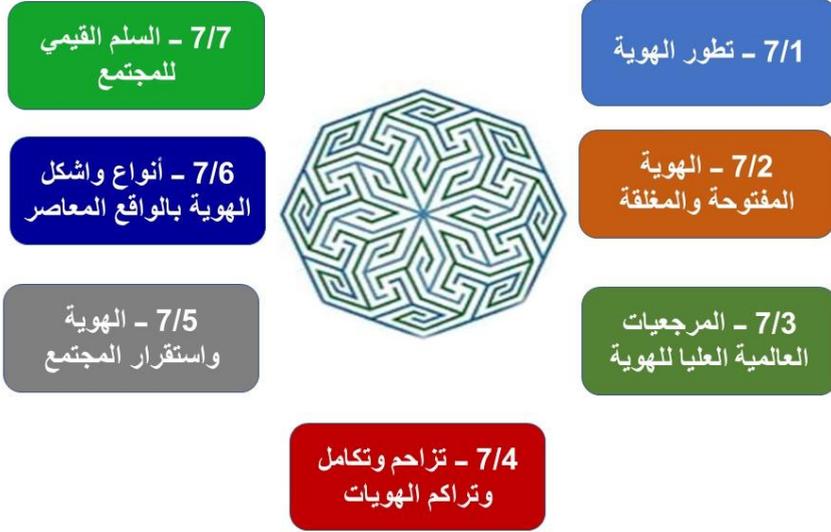
وخلاصة القول: فإن الأمم الحيّة حضارياً هي التي تحسّن صناعة هويتها وتطورها باستمرار.

الآثار المادية الحقيقية الملموسة للهوية في مجالات حياة المجتمع:

- 1) الهوية تنتج نمط الحياة الخاص والمميز لمجتمع يعتزُّ بذاته بين الأمم.
- 2) الهوية تحسِّن السلوك المجتمعي، وتقلِّل المشاكل وتخفِّض من معدلات الجريمة.
- 3) الهوية توحد المجتمع وتهبط بمعدلات الصراع البيني بين مكوناته.
- 4) الهوية ترفع مستوى الانضباط المجتمعي في القيم والأخلاق والقوانين ومعايير الأداء المهني.
- 5) الهوية ترفع مستويات الأداء والإنجاز والنتائج المحلى والدخل القومي.
- 6) مفاهيم أساسية لبيان وتحديد حقيقة وأهميَّة الهوية  
أ) تطور مفهوم الهوية.  
ب) مفهوم الهوية المفتوحة والهوية المغلقة.  
ج) مفهوم المرجعيات العالميَّة العليا للقيم والهويات.  
د) مفهوم تراكم وتزاحم الهويات.  
هـ) مفهوم استقرار المجتمع.  
و) أنواع وأشكال الهوية.  
ز) السلم القيمي المجتمعي.

## 7 - اهم سبع مفاهيم معاصرة خاصة بالهوية.

### اهم 7 سبع مفاهيم معاصرة خاصة بالهوية .



### 7/1 - تطور الهوية

المفهوم التقليدي الجامد للهوية :

يتحدّث عن تعريف الهوية من حيث كونها مكوّن قائم بذاته ثابت وصلب (عريقي أو أيديولوجي) يتم توارثها عبر الأجيال المتتالية، ولا يمكن إحداث تغيير فيه إلاّ بحدوث تقلباتٍ نوعية كبيرة مثل: ظهور ديانات جديدة، أو تداول إمبراطوريات.

تطور مفهوم الهوية :

من كونها مكوّن تراثي صلب يتم توارثه عبر الأجيال المختلفة سواء كان مصدره الأديان أو العرقيات والقوميات والعصبيات المختلفة ، إلى المكون الكبير المكون من عدد من

المكونات : (عرقى، ثقافى ، دىنى، اقتصادى، سىاسى) دائم التطور ذاتياً بفعل : الحراك المجتمعى الداخلى ، والحراك العالمى المحىط به وممكنات الفعل البشرى لأصحاب هذه الهوىات .

وىرجع ذلك التطور فى مفهوم الهوىة إلى عدد من الأسباب :

- تطور الفكر والممارسة والخبرة البشرية لإدارة التنوع البشرى، وحاجتها للاعتراف والتفقىح والدمج .
- التطور الطبىعى لحركة الحىاة، وظهور علوم ومجالات وتطبىقات متجددة
- التراكم والتكامل المعرفى المتجدد ونحت وتمكىن مفاهىم جدىة، أصبحت جزءاً من قىم وثقافة المجتمعات .
- التنافس البشرى المستمر، والسعى للتمىز وإثبات الذات وامتلاك مىزات تنافسىة؛ للحرص على امتلاك هوىة خاصة وتطوىرها باستمرارها، بتطعىمها بالمتجدد من القىم والأفكار الممىزة التى تمنحها قىمة إضافىة جدىة.
- تطور وتجدىد الفكر الدىنى الذى يؤمن بتطور القىم ، وحاكمىة الواقع فى فهم نصوص الدىن، وفكرة أن الإسلام متمم حضارى للأدىان والثقافات والحضارات المختلفة .

المعادلات:

مكونات الهوىة = (عوامل الجغرافىا والتارىخ والدىن × الممكنات والفعل البشرى للمجتمع واستشراف المستقبل والإعداد له × الحراك المجتمعى الداخلى × تداعىات الحراك العالمى).

الهوىات الطبىعىة الغنىة الحدىثة = (تمازج عرقى + تسامح دىنى + تمازج اجتماعى + تكامل ثقافى + مرونة سىاسىة).

الهوىات الطبىعىة الغنىة الحدىثة = قدرة أكبر على صناعة وتطوىر الحىاة

الهويات الشاذة المغلقة = سمو عرقي + تعصب ديني +  
تمايز اجتماعي + انغلاق سياسي.

الهويات الشاذة المغلقة = خروج مبكر من الحياة

### الفائدة الوظيفية:

(أ) الدولة الحديثة وحاجتها إلى إدارة الهويات، والتي تتطلب تأسيس صناعة قوية للهوية.

(ب) امتلاك صناعة متكاملة للهوية تتكون من الرصد والاستشراف، والتخطيط والبناء تحفظ للمجتمع حيوية هويته، وقدرتها على التطوير الذاتي والمستمر.

(ج) التطور المستمر للمعايير السلوكية والمهنية للقوة البشرية: (فرد، ومؤسسة ومجتمع).

(د) التطوير المستمر لمناهج تعليم القيم والهوية، والأدلة والمعايير السلوكية والمهنية المنظمة لها.

### 7/2 - الهوية المفتوحة والهوية المغلقة:

● يوجد نوعان من الهويات : الهوية الطبيعية المفتوحة في تكوينها وتطورها ونموها باستمرار، والتي تحترم الهويات الأخرى وتعترف بها، وتفتح على الهويات الأخرى المحيطة بها والوافدة عليها وتتعايش معها أخذاً وعطاءً واندماجاً : (التكامل والتراكم في بعض الأجزاء) مع المحافظة على الجزء الأكبر دائماً والذي يشكل الخصوصية والتميز لكل هوية عن غيرها من الهويات، ومن ثمّ تتميز بثراء الهوية ، وبخاصة في ظل وجود عمليات تخطيط منظم للهوية تنتقي من الهويات العالمية كل مفيد ؛ لنثري نفسها به.

● والنوع الثاني هو الهوية الجامدة المنغلقة على ذاتها، وتعترىها عدّة مفاهيم خاصة منها:

- الإفراط الشديد في الاعتزاز بذاتها.
- الاختزال الأيديولوجي.
- غياب الاحترام، وعدم الاعتراف بالآخر، والسعي لنفيه.
- الانغلاق على الذات، والحساسية والهواجس من الآخر.

### المعادلات:

الهوية المفتوحة = هوية غنيّة وثريّة = تُنتج مواطن عالمي قوي وفاعل.

الهوية المغلقة = هوية فقيرة = تنتج مواطن محلي ضعيف وعدائي.

الهوية المفتوحة = الانفتاح + احترام الآخر + التعايش + التكامل.

الهوية المغلقة = انغلاق + اختزال أيديولوجي + عدم احترام للآخر + عداا للآخر.

### الفائدة الوظيفيّة لمفهوم الهوية المفتوحة والمغلقة:

- أ - الواقع العالمي المعاصر ونهاية عصر الهويات المغلقة.
- ب - تخطيط الهوية والاستثمار الأمثل في كل الهويات العالمية، بحسن الانتقاء والدمج المنظم، والتعزيز المستمر لقوة الهوية الذاتية، والمنتج البشري الوطني العالمي.
- ج - دراسة الهويات الأخرى وتخطيط كيفية احترامها والتعايش والتكامل معها لتحقيق المصالح العليا للجميع، عبر وزارات بناء الإنسان، والخارجية.

د - التراث الإنساني فضاء واسع ومفتوح وليس حصرياً، ولا حكرًا على أحد، فقد شاركت الحضارات العالمية جميعها في إثرائه، والمجتمعات الذكية هي التي تحسن الاستثمار فيه بحسب واقعها واحتياجاتها في إعداد وتطوير قوتها البشرية (المواطن العالمي المهجن).

### 7/3 – المرجعيّات العالميّة العليا للقيم والهويات:

هناك ثلاث أنواع من المرجعيّات العالميّة:

الأول: مرجعيّات عالميّة تستمدّ شرعيّتها من توثيق المؤسسات الدولية والجهات الدينيّة العالميّة:

- فالكتب السماوية الثلاثة واعتراف الكتاب السماوي الأخير (القرآن الكريم) بالكتب السابقة وأنه جاء مكملاً لها، في شكلٍ طبيعيٍّ من أشكال التطوّر الثقافي والبشري بشكل عام.
- الإعلان العالمي للتنوّع الثقافي والذي أصدرته اليونسكو 2002 م – (الأمم المتحدة).
- القيم الإنسانيّة العليا العالميّة المتفق عليها في الميثاق العالمي لحقوق الإنسان مثل: (الحرية – حق الاختيار – العدالة والمساواة – المواطنة الكاملة – التعايش والبر).

الثاني: مرجعيّات عالميّة تستمدّ شرعيّتها من حالة النجاح والإنجاز التي حقّقتها من خلال:

- تحليل ورصد الواقع وكشف الخلل في التركيبة الثقافية والمجتمعية وأسباب ضعف التوازن المجتمعي، وتباين القوّة البشرية من مثيلاتها العالميّة، وتخطيط القيم بما يعيد للواقع توازنه واستقراره.
- استشراف المستقبل وتحديد احتياجاته القيمية والمفاهيمية وتضمينها للهوية.
- قيامها بصناعة هويتها الخاصة بها، تخطيطاً وبناءً وتمكيناً.

الثالث: مرجعيّات عالميّة تستمدّ شرعيّتها من التراث الأُمّي العالمي:

حيث ساد هذا الكون أهم خمس هويات صَنعت حضارات وأثرت في الإنسانية وسيطرت على العالم.

- الحضارة الصينية.
  - الحضارة الفارسية.
  - الحضارة الرومانية.
  - الحضارة الإسلامية.
  - وحاليًا الحضارة الغربية وأقصد بها (الأورأمريكية).
- لكل منها هويتها الخاصة ، فجزء منها عام مشترك مع الأمم الأخرى ، وجزء آخر خاص بها ومميّز لها، وحرى به أن يلقى إتمام صناع الهوية في العالم على مدار المستقبل.

#### 7/4 - تراحم وتكامل وتراكم الهويات:

تراكم الهويات: الهوية مزيج مرّكب من هويات متتالية زمنية.

فالهوية المصرية: عبارة عن تراكم هويات فرعونية ثم فارسية ثم يونانية ثم رومانية ثم قبطية، ثم إسلامية سنية ثم فاطمية شيعية، ثم إسلامية سنية، ثم ملكية ثم جمهورية منغلقة ثم جمهورية شيوعية ثم جمهورية غربية.

تزامن الهويات: تزامن مكاني للهويات الموروثة والمحيطية  
 الوافدة المؤثرة نسبياً، والذي أنتج تنوع في الهويات داخل  
 المجتمع المصري المكوّن من هوية إسلامية بدرجاتها، وأخرى  
 مسيحية و علمانية واشتراكية ...





## تكامل الهويات:



## تكامل الهويات:

عندما تتوفر إرادة حقيقية لوحدة المجتمع، يتمّ تخطيط القيم والهوية وصناعة عقد اجتماعي يعترف، ويحافظ، ويدعم، ويمنح فرص النمو، ويستثمر في المميزات الخاصة لكل مكوّن؛ ليصنع عقدًا اجتماعيًا متوافق عليه؛ بما يحقق الاستثمار الأمثل والتمازج والتكامل بين مفردات تنوع الهويات المتاحة.

## المعادلات:

تراكم الهويات = التسلسل الزمني للهويات المتنوعة على وحدة سكانية واحدة.

تزامم الهويات = التراكم الديموجرافي لهويات متنوعة على وحدة سكانية واحدة.

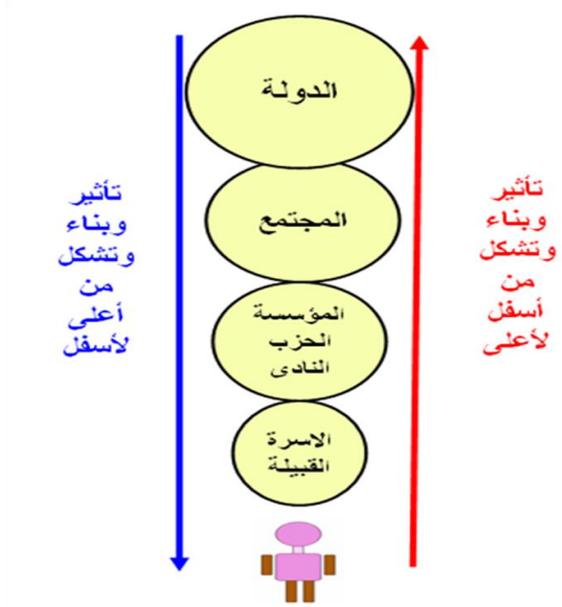
تكامل الهويات = التوافق والتعايش والتمازج والاندماج لعدد من الهويات في إطار واحد.

مقومات صناعة تكامل الهويات = الاعتراف + التأمين + الدعم + فرص النمو + الاستثمار.

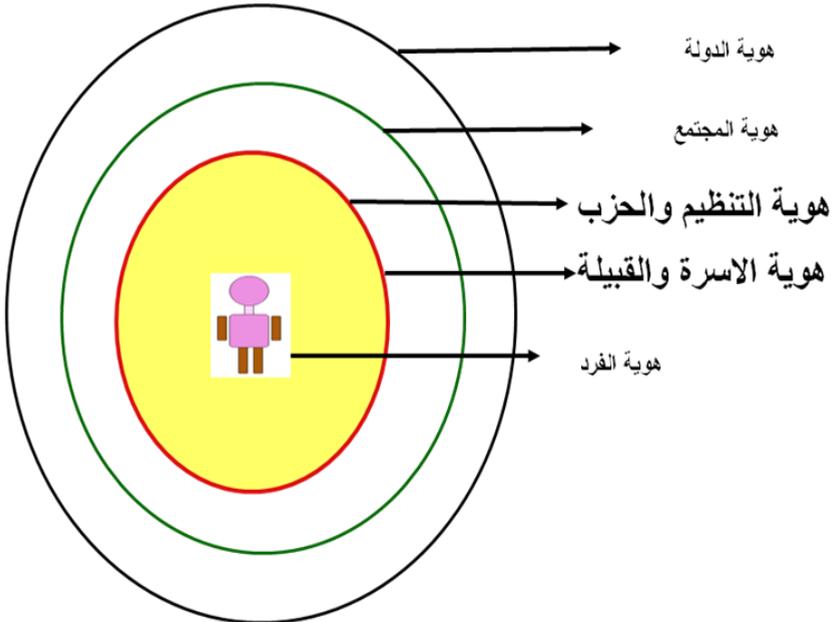
الفائدة الوظيفية لمفهوم تراكم وتزامم وتكامل الهويات:

(1) التراكم والتزامم سنّة كونية طبيعية، زادت أهميتها مع تقدّم وسائل التواصل والتمازج المباشر بين الثقافات والهويات المختلفة.

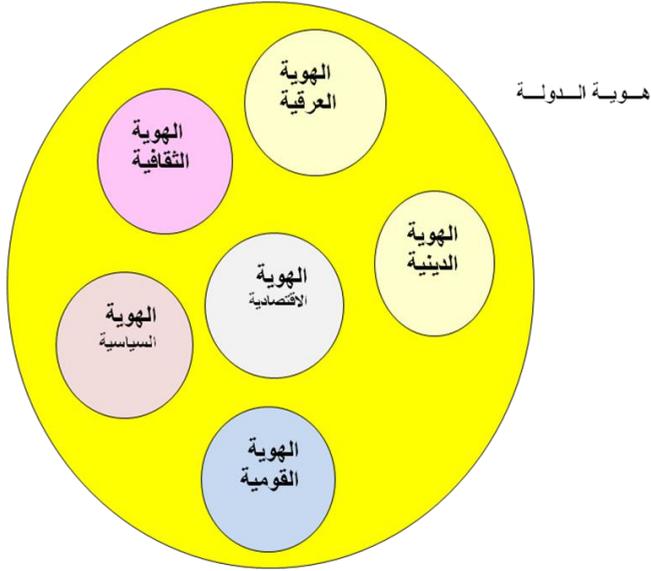
(2) صناعة الهوية وتكاملها هي الضمانة الاجتماعية والسياسية الأساسية للاستثمار الأمثل لتنوّع الهويات، وحصار واستيعاب تزامم الهويات في المجتمع الواحد حتى لا تصل إلى الاختلاف والصراع فيما بينها.



الشكل يبين التدرج والتكامل الاجتماعي لمستويات الهوية

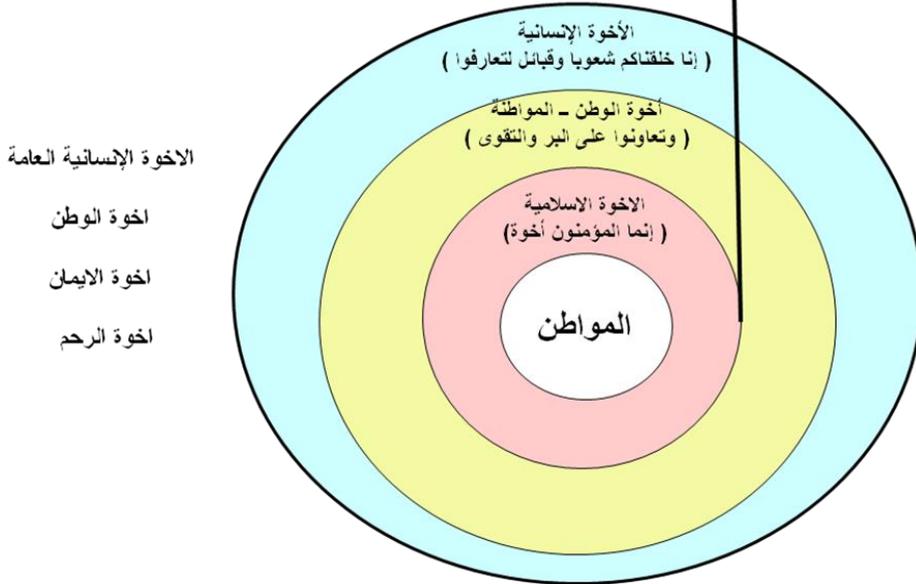


الشكل يبين انتظام جميع مستويات الهوية داخل الهوية الوطنية الواحدة للدولة



الشكل يبين تكامل الهويات النوعية للمجتمع وتشكيل الهوية العامة للدولة

### نحو هوية لمجتمع واحد



الشكل يبين اندماج كافة مستويات الاخوة في الاخوة العامة للوطن والاخوة الإنسانية للعلم

## 7/5 - الهوية واستقرار المجتمع :

استقرار المجتمع هدف كبير تنشده كل المجتمعات والدول ويعنى:

- التوازن المجتمعي النسبي بين كافة مكوناته الدينية والعرقية والفكرية بحيث لا يكون هناك غلبة نسبية لطرف على حساب بقية الأطراف.
- التوازن الاقتصادي النسبي بتمثيل طبقات المجتمع (العليا والوسطى والدنيا) بنسب مقبولة بحيث تكون الأكثرية للوسطى، والقلة للعليا والدنيا.
- حرية التداول بين الطبقات الثلاث.
- حرية الاعتقاد، وأن تظلّ الدولة على مسافة واحدة من كلّ الأديان.
- الاعتراف المتبادل بين مكونات المجتمع.
- الاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع، وقبول الاختلافات البيئية فيما بينها.
- إحساس كافة المكونات بذاتها ووجودها الطبيعي في المجتمع.
- الرضاء المجتمعي العام.
- حسن الظن المتبادل بين مكونات المجتمع المختلفة.
- الإحساس بالأمان، وعدم وجود مخاطر أو مهددات حالية أو مستقبلية.
- الإحساس الحقيقي بالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.
- قدرة المكونات المجتمعية على إدارة الحوار، والاختلاف فيما بينها.

• سيادة القانون وتحقيق العدالة.

نتائجه ومؤشرات الاستقرار المجتمعي:

– تخفيف حدّة الصراع البيني بين مكونات المجتمع إلى الحدّ الأدنى.

– وحدة المجتمع، والاحتشاد خلف المصالح الوطنية العليا.

– انخفاض معدلات الجريمة وارتفاع منسوب الأمن المجتمعي.

– توفر بيئة صالحة للتفكير والعمل والإنتاج والإبداع والابتكار.

– بيئة جاذبة للاستثمار، وفرص أكبر للنمو الاقتصادي.

– طهارة المجتمع من أيّ تنظيمات سرّية يمكن أن تنشأ أو تتشكّل.

– قوّة الانتماء الوطني والحصانة الذاتية ضدّ الاختراق الخارجي.

مهدّدات الاستقرار المجتمعي:

(1) الخلل الاقتصادي وتفاوت طبقات المجتمع، بين طبقة دنيا ذات دخل ومستوى معيشي محدود، وطبقة عليا ذات دخل كبير ومستوى معيشي مرتفع، وحتى وإن كان ذلك بحقّه في تباين المستوى العلمي والعملّي وأحقّيته في الحصول على دخل كبير يمتاز به عن غيره.

(2) التفكير بطريقة أحادية إقصائيّة لبقية مكونات المجتمع.

(3) محاولة بعض المكونات احتكار الدين، وادعاء تمثيله (التوظيف السياسي للدين).

(4) كثافة الأيدولوجيا وإحساسها المفرط بالذات.

## 7/6 - أنواع وأشكال الهوية ، وتطبيقاتها في الواقع المعاصر

### أولا : من حيث التدرج الاجتماعي

هوية الفرد: منظومة القيم والأفكار الخاصة الحاكمة لتفكير وسلوك وأداء وإنجاز الفرد والتي ترسم ملامح ونمط شخصيته المميّزة له عن غيره من الأشخاص.

هوية العائلة والقبيلة : القيم والثقافة المشتركة التي تحدد الشخصية والنمط الخاص المميز لها عن غيرها من الأسر والقبائل ، ويرسم ملامح علاقتها بالمحيط الذي تعيش فيه.

هوية المؤسسة : القيم المؤسسية والمهنية التي ترسم وتنظم وتدير سلوك وأداء العاملين بالمؤسسة ، وتحدد مستوى إنتاج وإنجاز المؤسسة، وترسم صورتها الذهنية الخاصة لدى مجال العمل والمجتمع بشكل عام .

هوية المجتمع : لكل مجتمع ثقافته الخاصة به والتمييزة له عن غيره من المجتمعات والتي تكونت من المشتركات التي تمّ التعاقد الاجتماعي عليها، والتي تحدد الملامح العامة لشخصية أفرادها، كما أن كل المجتمعات تعيش حالة من التعدد والتنوع الثقافي، وكذلك تعدد طبقات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكل منها نمط ثقافي وحياتي خاص بها يأتي داخل الإطار العام لهوية المجتمع .

هوية الدولة : لكل دولة هويتها الخاصة التي تميّزها عن بقية الدول وترسم ملامح علاقتها مع غيرها من بقية دول المجتمع الإقليمي والدولي، والتي تم التأكيد عليها في دستور الدولة ، ويترجم في أداء أجهزتها الخططية والتنفيذية العاملة في مجال بناء الإنسان والتي تنعكس نتائجها على بقية مجالات الحياة في الدولة.

### ثانيا : من حيث الأيدولوجيا:

الهوية العرقية : السمات المشتركة التي تميّز جماعة تمثل سلالة معينة والتي تتكون غالبًا من خليط من المعتقدات والقيم والمفاهيم واللغة والتاريخ والتراث والطقوس والزي المشترك، تميّزهم عن غيرهم من بقية مكونات المجتمع .

مثال : هوية العرق الأمازيغي في الجزائر – عرقية البنغال – الهان الصينيين... إلخ .

الهوية الدينية : منظومة المعتقدات والقيم والشعائر التي تشكل نمط تفكير وسلوك وثقافة حياة مجموعة من الناس تلتزم بدين معين يختلف عن بقية الأديان والثقافات الأخرى .

الهوية الإسلامية – الهوية المسيحية – الهوية اليهودية.

الهوية الوطنية : الوعاء الوطني والعقد الاجتماعي لمجموعة من الناس تجمعهم أرض وحدود جغرافية واحدة ، وإن اختلفت أديانهم وثقافتهم وعرقياتهم.

مثال : الهوية الوطنية المصرية، السودانية، المغربية، السعودية... إلخ.

– الهوية القوميّة : السمات المشتركة التي تميّز قومية معينة تتكون من عدة هويات وطنية خاصة متنوعة ، أديان وعرقيات متنوعة ، ولكنها تجمعها منظومة من المشتركات اللغوية الجغرافيا والتاريخ.... إلخ .

مثال : القومية العربية التي تضم كل بلدان الوطن العربي.

الهوية الثقافية : منظومة التراكمات المعرفية التي تشكلت لدى المجتمع من قبل العديد من المكونات المختلفة من دين وأعراف وتقاليد وتراث وتاريخ وجغرافيا وتواصل مع العالم... إلخ ، وتتعدد الهويات الثقافية والفكرية داخل المجتمع الواحد بينما هناك مشتركات عامة لغالب مكونات المجتمع .

مثال : الثقافة الإسلامية ، الثقافة العلمانية ، الاشتراكية... إلخ.

الهوية الاقتصادية : منظومة القيم والمبادئ والقوانين الاقتصادية التي تحكم وتدير النشاط الاقتصادي في المجتمع .

مثال : هوية اقتصادية مغلقة – هوية مفتوحة – هوية اقتصادية مرنة – بيروقراطية

ثانياً : من حيث النوع:

هوية مجتمعات الاستبداد والعبيد : منظومة المعتقدات القيم والأفكار والمفاهيم والمسلّمات التي ترسّخت في وجدان مجتمع ما ، مكث لفترات طويلة تحت الاستبداد، حتى استسلم لها ورضي بها ثم تدنى إلى التكيف معها ، وتوريثها للأجيال التالية ، حتى ترسّخت وأصبحت نمط حياة هذا المجتمع ، ومن أهم هذه القيم والمفاهيم :

غياب الحلم والهدف – ضعف الهمة وغياب الطموح – الاستسلام للغالب (فقه المتغلب) – تقديس الأشخاص – المسالمة والتفريط – الإحساس بالضعف والدونية – الخوف والجبن – السلبية – طاعة ولى الأمر لذاته وقوته وجبروته – الفردية والأنا – تقديم المصلحة الخاصة على العامة – الكذب والنفاق والتدليس – الاستهلاك – الرضا بالحد الأدنى من الحياة – العنصرية – الكسل الصراع البيئي – الخمول والتسويق .

هوية مجتمعات الديمقراطية و الحرية والكرامة :منظومة المعتقدات القيم والأفكار والمفاهيم والمسلّمات التي ترسّخت في وجدان مجتمع انتزع حريته ، وفرض إرادته الشعبية في اختيار ومراقبة ومحاسبة من يختاره لحكمه وفق قواعد الممارسة الديمقراطية الصحيحة حتى أصبحت نمط حياة لهذا المجتمع ، ومن أهم هذه القيم والمفاهيم :

امتلاك حلم وهدف وطموح كبير – الاعتزاز بالذات –  
الحرية – الشفافية – النقد الذاتي – المواطنة – الشجاعة –  
الإيجابية – المؤسسية – تقديم المصلحة العامة على الخاصة –  
العمل والإنتاج – التفكير والابتكار – التعايش الحضاري.

هوية المجتمعات القطرية: منظومة المعتقدات والقيم  
والأفكار الحاكمة للمجتمعات الديمقراطية الحديثة التي تنشأ  
الأمن والرفاهية والاستقرار داخل حدودها الجغرافية.

هوية المجتمعات الأممية: منظومة المعتقدات والقيم  
والأفكار الحاكمة للمجتمعات الديمقراطية الحديثة التي تنشأ  
مشروعاً حضارياً أممياً خارج حدودها الجغرافية بالتمدد وبسط  
نفوذها وسيطرتها على أكبر قدر ممكن والمشاركة في إدارة  
العالم كقوة عالمية كبرى ذات بعد أممي إمبراطوري

حتى أصبحت نمط حياة لهذا المجتمع ، ومن أهم هذه القيم  
والمفاهيم:

– العالمية – الطموح الكبير – الاعتزاز بالذات الحضارية  
الأممية الخاصة – الابتكار – الهمة العالية – القوة – الإنجاز  
المستمر – الريادة – الوحدة – الاحتشاد حول المشروع الأممي –  
الندية – التنافس الحضاري.

## 7/7 - السلم القيمي للمجتمع:

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية سلم القيم الخاص به، والذي يعبر عن واقعه القيمي والسلوكي الحقيقي وقد تم ترتيبه وفق الديناميكية الطبيعية للحراك المجتمعي سواء تداخلت فيه معطيات مخططة وممنهجة سلفاً، أو معطيات عشوائية.

وهو عبارة عن نسق قيمي تم ترتيبه أولويات بحسب المعايير



ترتيب القيم	الاجمالي	الأعلى تقديراً	الأولى ترتيباً	الأقوى فاعلية	الأكثر استخداماً
القيمة الأولى .....					
القيمة الثانية .....					
القيمة الثالثة .....					
القيمة الرابعة .....					
القيمة الخامسة .....					
السادسة .....					
السابعة .....					
الثامنة .....					
التاسعة .....					
العاشر .....					

التالية:

السلم القيمي للمجتمع يعنى الترتيب التنازلى لأهم واقوى القيم مكانة وتأثيراً واهتماماً في نفوس المجتمع:

- 1- الأعلى تقديرًا وإعزازًا.
- 2 - الأكثر أولوية واهتمامًا.
- 3 - الأكثر تأثيرًا في سلوك وأداء المجتمع.
- 4 - الأكثر تطبيقًا في سلوك المجتمع.
- 5 - الأهم في تقييم الأشخاص.
- 6 - الأكثر حرصًا على تربيتها في نفوس الأبناء.
- 7 - الأكثر رعاية من المجتمع.

والتي تعبر بموضوعية حقيقية عن المستوى الحضاري للمجتمع وممكنات فعله الحضارية، ومصيره في الفترة المقبلة.  
- وهذه القيم ليست في حالة جمود أبدي، حيث تشهد عمليات تغيير مستمرة بتقدم قيمة وتراجع قيمة أخرى ودخول قيمة وخروج قيمة .... إلخ وهكذا النتيجة، وفي نفس الوقت تعبيرًا عن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بغض النظر كونها تغير للأفضل أو للأسوأ.

- التدرج في السلم القيمي هو أساس فلسفته وهو المعبر عن تفاوت الأهمية النسبية بين القيم وتوزيعها على الدرجات المختلفة للسلم، فمثلًا لو تقاطعت المصلحة في تطبيق القيمة الأولى في السلم مع القيمة الخامسة في منتصف السلم، فبالأكيد سيتم اختيار القيمة الأولى، وكذلك لو تقاطعت مصلحة تطبيق القيمة الخامسة مع القيمة العاشرة في نهاية السلم؛ فبالأكيد سيتم اختيار القيمة الخامسة .

- السلم القيمي المخطط لا يجب أن يحمل قيمًا متناقضة مع بعضها البعض، وحينما يحدث ذلك فإنه يعبر عن حالة العشوائية والفوضى التي يعيشها المجتمع .

الدور الوظيفي للسلم القيمي للمجتمع:

(1) مؤشر حقيقي للواقع القيمي والسلوكي للمجتمع.

- (2) يكشف نقط القوة والضعف في البنيان القيمي للمجتمع.
- (3) يمنح الباحثين وصناع القرار المفاتيح الأساسية لشخصية المجتمع، تمهيد لاستخدامها في إدارة السلوك المجتمعي.
- (4) يمنح الباحثين وصناع القرار المحددات والمحاذير الخاصة بشخصية المجتمع، والتي يجب التعاطي الحذر معها عند محاولة إقامة علاقة تواصل مع هذا المجتمع.
- (5) يعبر عن التوجهات الحقيقية للدولة، وإلى أي بوصلة تريد أن يتجه المجتمع إلى ( التنمية والنمو الاقتصادي - إلى الحرب - إلى الاستقرار والرفاهية - إلى التحرر - إلى التمدد الخارجي... إلخ ).

#### إشكال السلم القيمي للمجتمع:

- (1) السلم القيمي المستهدف للمجتمع.
  - (2) السلم القيمي الواقعي - الحقيقي - للمجتمع.
- وسوف نعرض نماذج تطبيقية لأنواع السلم القيمي في الدولة الاستبدادية، والدولة الديمقراطية، والدولة الأممية، والسلم القيمي اللازم لحركات التحرر الوطني.

الهوية بين التوريث والصناعة التلقائية، والصناعة المنظّمة.  
تمهيد في تعريف معنى الصلابة ، والمرونة  
صلب : القوى الذي يحتفظ لنفسه بشكله وحجمه وصفاته.  
مرن : القابل للتغيير في شكله وحجمه وصفاته.

والسؤال المطروح هنا هو : هل الهوية كائن صلب غير قابلة للتغيير في مكوناتها وصفاتها، أم أنها كائن مرّن قابل للتغيير في مكوناتها وصفاتها ؟  
تمهيدًا للبحث في إمكانية تصنيعها من عدمها:

(1) الهوية بين التوريث والصناعة التلقائية، والصناعة المنظّمة.

سؤال هل الهوية تورث أم تصنع؟ سبق الجدل عليه في المحافل العلمية، وتمّ حسمه غريباً وآسيوياً، بيد أنّه لأسباب عديدة لم يتم الإجابة عنه عربياً منها:

(1) كثافة الأيدولوجيات من قبل أغلب الأطراف المتصارعة تحت مظلة النظم الاستبدادية انتظاراً للحظة المناسبة وذهاب الاستبداد، والتقدم للاستحواذ على الهوية.

(2) الفهم الغير صحيح للدين (إنّ الدين عند الله الإسلام) وفهم الدين على أنّه جاء ناسخاً لكل ما عداه من أديان وثقافات وهويات، ونسوا أن القرآن الكريم اعترف بغيره من الديانات والثقافات بل وتجاوز معها، وأكدّ على قيم ومبادئ التعايش مع الآخر في عقد اجتماعي واحد، أكدّته ووثقته وثيقة المدينة.

– ( أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ \* لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا  
الَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ  
نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا  
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)  
سورة البقرة 285 - 286.

— ( فُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ \* وَلَا أَنْتُمْ  
عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ \* وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا  
أَعْبُدُ \* لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ) سورة الكافرون.

— ( لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ  
لِيُقِمْ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ) الحديد 25 .

— ( وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ  
وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) المائدة 2.

— ( وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ) (34) الإسراء.

## مما سبق يتبين لنا:

بأنّ الإسلام يعترف بالآخر، ويؤكّد على رسالته في إقرار العدل والقسط بين العالمين، والتعاون مع الجميع على البر والتقوى، والوفاء بالعهود والمواثيق.

(3) أنه تمّ افتعال عدااء وأزمة بين الدين والتطبيقات الحديثة للهوية الوطنية، وهذا العدااء غير مبرّر إطلاقاً لا شرعيّاً، ولا علمياً ولا منطقيّاً، فليست الهوية بديلاً عن الدين إنما هي عقد اجتماعي لإدارة التنوع المجتمعي، والعلاقة بين الدين والهوية علاقة تكاملية.

(4) التجاهل المتعمّد لملفّ الهوية من قبل نظم ومؤسسات الحكم الاستبدادي بهدف الإبقاء على تفكّك المجتمع لصالح المستبد، فضلاً عن الاحتفاظ بهذه المفاهيم المغومة لاستثمارها عند حدوث أيّ هجوم على النظام الحاكم.

وقد حان الوقت للإجابة الحاسمة على هذا السؤال منطقيّاً، وتاريخياً، وعلمياً، وشرعيّاً.

أمّا منطقيّاً: فمن خلال دراستنا للمفهوم القديم والجديد للهوية يتأكّد لنا أنّ الهوية تتكون من جزأين: جزء موروث والآخر مصنوع، والمصنوع إمّا يصنع تلقائياً عبر الحراك المجتمعي، أو وفق خطط منهجية في صناعة الهوية وتطويرها.

وتاريخياً: يتأكّد لنا بالبرهان التاريخي، بأن التطور الذي جرى على الهوية الإسلامية الأولى التي تأسست في المدينة؛ جاء نتيجةً للتمازج مع هويات المناطق الجديدة التي دخلها الإسلام؛ فأحدثت نضجاً وتطوراً في هوية المجتمعات الإسلامية ومنها المدينة المنورة مركز الإشعاع الإسلامي.

كذلك الدول الغير دينيَّة والتي تتطوّر هويتها بشكل مستمر بفعل تصنيع متعمد للهوية أو بتلقائيَّة الحراك المجتمعي والعالمي. (وستتناول بعضًا من هذه الدول في فصل لاحق).

وعلميًّا: فما قرره علماء الاجتماع من أنّ الهوية الفردية في نسبة كبيرة منها تكون موروثه – إما جينيًّا أو ثقافيًّا أو اجتماعيًّا، وأما الهوية الجماعية للمجتمع فهي ظاهرة اجتماعيَّة وسياسيَّة بامتياز تشكّلت عبر الحراك المجتمعي، وممكنات الفعل والتأثير البشري التي تُغير وتُطور في طبيعة الحراك المجتمعي ومستوياته.

وشرعًا: فقد دعا الإسلام للانفتاح والتواصل والتعايش مع المجتمعات الإنسانيّة كافة ، وأقرّه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

والإتمام يعنى التراكم والتكامل وإتمام الصناعة.

### المعادلات:

الهوية = جزء موروث + جزء مصنوع

لأتمم مكارم الأخلاق ، والإتمام يعنى = الاعتراف بالديانات السماوية السابقة + الإنتاج البشرى السابق + الإضافة علاقة الدين بالهوية = علاقة تكاملية.

الفوائد التي تقدمها الهوية للدين = الاعتراف بالدين + حماية وتأمين الدين + توفير الاستقرار الثقافي + تهيئة البيئة لسماع الدين وفهمه وقبوله + منح الدين آفاق وفرص واسعة للانتشار والتمدد + تعميق وتمكين مفاهيم الدين في المجتمع ...

الفوائد التي يقدمها الدين للهوية = مصدر أساسي لبناء وإثراء الهوية + ضبط وترشيد بقية عناصر ومكونات الهوية ...

2 - مكونات الهوية بين الصلابة والمرونة والقابلية للتصنيع.

سؤال محوري :

هل الهوية كيان صلب وثابت، لا يصلح معه إلا التوريث فقط،  
كما لا يمكن تطويره؟

أم أن الهوية كيان مرن قابل للتصنيع والتطوير؟  
ومن ثم يمكن أن تصبح الهوية كيان يجمع بين التوريث  
والتصنيع، وإمكانية التطوير؟

## الواقع العملي والتاريخي يشير إلى أن :

– هوية المجتمعات تمر بحالات قوّة وضعف، وإعادة تطوير وبناء القوة من جديد كما في نموذج : اليابان، وماليزيا، وإيران، وسنغافورة.

– مجتمعات ودول ناشئة لم يكن لديها تراث من الأساس، تمكّنت من صناعة هوية خاصة بها مكنتها من النهوض والصعود الحضاري الكبير كالولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا يشير إلى أن الهوية كائن مرّن بين القوّة والضعف، والنمو والضمور، والتمدّد والانحسار، حيث طرحت هذه القضية للنقاش العلمي والتاريخي وأثبتت المجادلات العلمية أن هوية أي مجتمع ليست أمرًا ثابتًا و سمرديًا، بل مرنة ومتغيرة، حيث ترتبط بالكثير من المؤثرات الداخلية و الخارجية، من نشاط وإنتاج فكري، وتكنولوجي، واقتصادي ، و حراك اجتماعي وسياسي داخلي، كما يرتبط بالنظم السياسية والصراع على السلطة، والتواصل بين الثقافات على اختلافها، كذلك بموازين القوة الإقليمية والدولية، و حراك مساحات التمدد والنفوذ، حيث أن العالم يعيش بطبيعته حالة من الصراع الدائم على خطوط المواصلات، ومفاصل الحركة، والطاقة والموارد والأسواق، ومن ثم فالصراع على الهوية يعدّ من أول الأهداف، وفي الوقت نفسه هو أبرز أدوات الصراع.

## 2 – مكونات الهوية بين الصلابة والمرونة والقابلية للتصنيع.

### 3 – رؤية تحليلية لعناصر ومكونات الهوية من حيث الصلابة والمرونة:

تتكون الهوية من جزء صلب وآخر مرن أي من وجهتين:

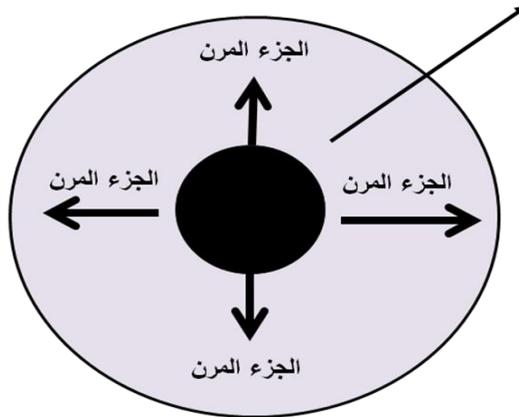
الوجهة الأولى : الصلابة والمرونة الذاتية المرتبطة بالمزيد من الفهم والتجديد والتطوير في المفاهيم والتطبيقات...

والتي يمكن تغييرها وتطويرها نظرياً على الورق ، ويبقى السؤال مفتوحاً حول إمكانية تغييرها على الواقع في نفوس وسلوك وممارسات المجتمع.

الوجهة الثانية: في نفوس المجتمعات الصلابة والمرونة الذاتية في نفوس الأفراد والمجتمعات، وصعوبة تغييرها أو تطويرها.

حيث تتحوّل إلى أيديولوجيا راسخة يصعب تغييرها حتى وإن لم تكن كذلك في حقيقتها.

مساحات الإبداع البشري للأجيال المتتالية



الشكل يبين العلاقة بين الجزء الصلب والمرن من الهوية ودور الأجيال المتعاقبة لتطوير الجزء المرن

جدول تحليلي لمكونات الهوية من حيث الصلابة والمرونة		
المرونة	إمكانية تطورها	المكونات
التدين مكون مرن	العقيدة ثابتة لا تتغير، ولكن فهمها وكيفية الالتزام بها ودورها الوظيفي في الحياة يتغير من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر. <u>العبادات</u> ثابتة لا تتغير ولكن فهمها والالتزام بها وحسن تأديتها ومستوى التأثير والاستفادة الإيمانية والسلوكية منها تتباين وتتغير. <u>التشريعات</u> ثابتة، وهناك أحكام فقهية دائمة التجدد، وكما أن الأحكام فقهية جديدة ومبتكرة. مفاهيم وأفكار الدين منها ما هو ثابت ومنها ما يتجدد ويتطور فهم حقيقة ووظيفة الدين في الحياة يضيق ويتسع ويتطور حسب العقول وحركة الحياة.	<u>الدين</u> — العقيدة — العبادات والتشريعات — مفاهيم وأفكار الدين — فهم حقيقة ووظيفة الدين في الحياة — القيم الدينية
فهم وممارسة القيم مكون مرن	ثابتة في غايتها وأهدافها، ولكن مفهومها وتطبيقاتها السلوكية تتطور بتطور حركة الحياة.	القيم
فهم التراث والتعامل معه مكون مرن	ثابت، ولكنه دائماً لإضافة عليه بمعنى أنه يتطور كما أن طريقة التعامل مع التراث تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل إلى جيل	التراث
تأثير اللغة مكون مرن	ثابتة ولكن الكثير من المجتمعات تطورت لغتها واعتمدت لغات ولهجات أخرى إضافية، كما أن حراك الحياة والتقدم العلمي يفرض على الواقع لغات معينة بحسب قوة أصحابها علمياً واقتصادياً وسياسياً.	اللغة
الالتزام بالأعراف والتقاليد مكون مرن	ثابتة لا تتغير ولكن النظر إليها والتمسك بها يتغير من جيل لجيل.	الأعراف والعبادات والتقاليد

المكونات	إمكانية تطورها	المرونة
الجغرافيا	ثابتة لا تتغير، ولكن أهميتها النسبية تتغير بتغير تقنيات الاتصال والتواصل ووسائل النقل	تأثير الجغرافية مكون مرن
التاريخ	سرد التاريخ ثابت، ولكن فلسفة التاريخ والتعلم والاستفادة بها مختلفة.	مكون مرن
الإنتاج والإنجاز الحضاري	دائم التجدد على المستوى المحلي والعالمي وقيمة الإنتاج المحلي الممكن إضافته للهوية مرهونة وجودته وقيمه عالمياً.	مكون متجدد ومرن
الآداب والفنون والفلكلور الشعبي	تزيد وتستفيد وتفيد وتتفاعل مع الثقافات الأخرى يتراكم، وينمو ويتطور بمرور الوقت.	مكون مرن
القادة والأعلام	الذين قدموا إسهامات كبيرة تركت بصمة على الهوية. بينما تأثير القادة والأعلام متباين، يختلف من قائد لآخر.	مكون مرن
أنماط العلاقة مع العالم المحيط	تختلف لأسباب اقتصادية وسياسية عديدة	مكون مرن
النظام السياسي	أثر النظام السياسي متنوع ويختلف من دولة لأخرى، ومن فترة إلى أخرى.	مكون مرن
نمط الحياة – التفكير والطعام والزى	جزء كبير منه ثابت وجزء آخر متغير ومتطور بالانفتاح والتواصل وتمازج الثقافات.	مكون مرن
رؤية وتوجهات ورسالة المجتمع	تتغير من مرحلة إلى أخرى.	مكون مرن
المصالح المشتركة	تختلف باختلاف النظم السياسية والمراحل	مكون مرن
التحديات المشتركة	والظروف الاقتصادية والسياسية	مكون مرن

أولاً: فيما يتعلق بالجزء الصلب من مكونات الهوية:

1) الدين: حقائق ومعطيات وتكاليف الدين ثابتة، فهناك فارق كبير بين (الدين والتدين).

الدين = هو الوحي المنزل من السماء.

التدين = هو مستوى فهم الدين × مستوى الالتزام بالدين.

– التدين يتباين من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر.

– مستوى التدين في ذاته قابل للتحسن والتطور على مستوى المفاهيم، والالتزام بها.

النتيجة: التدين مكون مرن وقابل للتطور والنمو، والجمود والضمور...

2) اللغة: في ذاتها عنصر ثابت، بيد أن قوة تأثيرها تختلف من مجتمع لآخر، بحسب القوة العلمية لأصحاب هذه اللغة، بما يحدّد مدى تأثيرها في مجالات الحياة المختلفة، فعندما تتقدم العلوم والتكنولوجيا على يد الدول الغربية التي تستخدم اللغة الإنجليزية فإن اللغة الإنجليزية تكتسب قوّة طلب كبيرة، تجبر الناس على احترامها وتعلمها رغبة في الوصول إلى العلوم الحديثة لدى أصحابها.

في حين أن اللغة العربية بالرغم من قوتها الذاتية كلغة أصيلة، إلا أنّ الضعف العلمي والتكنولوجي لأصحاب اللغة العربية، أدّى لضعف الاهتمام بها والطلب لها والإقبال عليها، ومن ثمّ ضعف أثرها في المجتمعات.

النتيجة: اللغة مكوّن مرّن وقابل للتطور والنمو، والجمود والضمور...

3 - التراث: ثابت، ولكنّ الإضافة عليه مستمرة، والتغيير فيه مستمر والكلام في إثباته وتوثيقه والإضافة عليه والحذف منه. كما أن فهم التراث والتعاطي معه والاستثمار فيه يختلف من مجتمع لآخر، ومن جيل لآخر.

النتيجة: التراث مكوّن مرّن وقابل للتطور والنمو، ويمكن إعادة إنتاجه وتطويره.

4 - القيم: القيم الحاكمة لسلوك المجتمع، والتي تتعدّد مصادرها بداية من الدين والموروث المجتمعي، ونتيجة التواصل مع مجتمعات محيطة، أو نتيجة للحراك المجتمعي...

كلّها تخضع للتباين والتغيّر، حسب مستوى فهم القيمة، والالتزام السلوكي بممارستها.

النتيجة: القيم المجتمعية الحاكمة لسلوك المجتمع، مكوّن مرّن وقابل للتطور والنمو إعادة إنتاجه.

ثانيًا: فيما يتعلق بالجزء المرن من مكونات الهوية:

- 1- الأعراف والعادات والتقاليد: (الموروث - إعادة إحياء - إخفاء).
  - 2- الجغرافيا الطبيعية والسياسية.
  - 3 - التاريخ.
  - 4- الإنتاج والإنجاز الحضاري المتجدد للمجتمع.
  - 5- الفلكلور الشعبي.
  - 6 - قيادات وأعلام ورموز المجتمع.
  - 7 - أنماط العلاقات مع العالم المحيط.
  - 8 - النظام السياسي للدولة.
  - 9- نمط حياة المجتمع: (طرق تفكير - اهتمامات - ملابس - طعام - ألوان - رموز وشعارات...).
  - 10 - رسالة ومهمة وأهداف المجتمع.
  - 11 - المصالح المشتركة للمجتمع.
  - 12 - التحديات المشتركة للمجتمع.
  - 13 - الموروث المادي ويتعلق بالمواقع الأثرية والمعمارية والمخطوطات والمقتنيات التراثية المتوارثة عن الأجداد.
- فبطبيعتها الأساسية فضلا عن تمكّنها من نفوس المجتمع ، وحاكمتها وقوة تأثيرها التي تتميز بالمرونة ، والسيولة الكبيرة أحيانًا.

النتيجة النهائية: إنّ الهوية مكوّن مرّن، قابل للتغيير والتطوير، والتصنيع وإعادة الإنتاج خاصة في ظلّ وجود بنية تأسيسية، ومقومات حقيقية؛ لتخطيط وبناء القيم.

وهذا ما تؤكدُه تاريخياً النماذج العالمية الناجحة لصناعة  
وتطوير الهوية في الدولة الحديثة في: أمريكا وماليزيا واليابان  
وإيران وإسرائيل وسنغافورة وإعادة إنتاج أجيال جديدة قادرة  
على تحقيق أهداف وخطة الدولة.

- الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي – هاري آريارغر.
- أصول ودراسات الأمن القومي – د/ إبراهيم محمود.
- دراسة حركات التحرر الوطني الفلسطيني في بيئة متغيرة – الباحث/صابر رمضان.
- حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني في ضوء الشرعية الدولية – د / عبد القادر الفرا – جامعة القدس.
- حركات التحرر في ضوء القانون الدولي – د/ حسن جوني.
- فلسفة الفيلسوف الألماني – شوبنهاور.
- مشكلة الثقافة – مالك بن نبي.
- مسيرة الصحوة الإسلامية – نقد وتقويم – الشيخ / راشد الغنوشي.
- حقوق المواطنة في الإسلام – الشيخ / راشد الغنوشي.
- الدين والسياسة تمييز لا فصل – د/ سعد العثماني.
- حوار د/ عبدالله النفيسي في قناة الجزيرة – برنامج بلا حدود 2013م.
- خطأ في التفسير – وحيد الدين خان.
- دكتور في البرلمان – مهاتير محمد.
- الأعمال الكاملة – المنفلوطي.
- وحى القلم – مصطفى صادق الرافعي.
- الهوية – إليكس ميكشلي.
- الهوية – حسن حنفي.
- سوسيولوجيا الثقافة و الهوية – هرلمبس و هولبورن.

- الهوية الثقافية والعولمة – محمد عابد الجابري.
- العولمة والهوية الوطنية – د/ غازي عبد الرحمن.
- إستراتيجيات تنافس الأمم – مايكل بورتو.
- حديث الإصلاح: سلم القيم – د/ عبد العزيز حمودة.

### تقارير:

- التقرير الثالث حول التنمية الإنسانية في العالم العربي في العام 2005م.
- التقرير الإستراتيجي للمنطقة العربية 2017 – تقدير موقف إستراتيجي – مجموعة التفكير الإستراتيجي.
- تقرير الهوية العربي الأول – هويتي لدراسات القيم والهوية 2016- 2017 م.

# تعريف موجز د / إبراهيم رمضان الديب



باحث ومفكر منتج للمعرفة المتخصصة في العلوم الإنسانية.



## مجالات التخصص:

- (1) تخطيط وبناء القيم والهوية وإدارة والتحسين المستمر لجودة السلوك والأداء المجتمعي.
- (2) الإدارة والقيادة بالقيم المهنية، والتحسين المستمر للأداء المؤسسي.
- (3) تخطيط و تطوير منظومة بناء الإنسان والمجتمع ( التعليم – التدريب – الثقافة – الإعلام).

– مؤسس ورئيس مركز هويتي لدراسات القيم الهوية، ومؤسسة قرآني العالمية – كوالالمبور – 2010 م.

## المؤهلات الأكاديمية :

- حاصل على الدكتوراه في فلسفة إستراتيجيات التدريب ودورها في تطوير المؤسسات التعليمية – الأكاديمية العربية – الدنمارك 2009م.
- الماجستير في الإدارة العامة للدولة – جامعة وادي النيل – السودان – 2007 م.
- حقبة الدراسات السياسية: ( المذاهب السياسية – التحليل السياسي – الجيوبولتيك – الجيوإستراتيجيا – الصراع السياسي).
- حقبة الدراسات الإسلامية: (علوم القرآن الكريم – الحديث – السيرة والتاريخ الإسلامي – الثقافة الإسلامية – التجديد الفكري والحضاري والنهضة).
- حقبة الدراسات التربوية والاجتماعية: ( علم النفس التربوي – تصميم المناهج التربوية – الاجتماعي السياسي ).
- بكالوريوس التجارة – جامعة المنصورة 1989م.

## الإنجازات العلمية:

– صاحب أول موسوعة متخصصة في صناعة وتطوير القيم والهوية وإدارة وتحسين السلوك والأداء المجتمعي وبناء الدولة الحديثة.

تجيب عن أسئلة ماهية وأهمية وكيفية صناعة القيم والهوية ؟



— صاحب أول برنامج عملي لبناء الشخصية القرآنية — وتطوير مراكز التحفيظ إلى مراكز تعليم قيم وأخلاق القرآن الكريم.  
— له 36 إصدارًا في مجالات القيم والهوية والتدريب والتخطيط والتطوير الإداري والتنمية.  
— ترجم له العديد من الأبحاث والكتب إلى اللغة الاندونيسية، الإنجليزية والتركية ويتم تدريسها بإندونيسيا وماليزيا وهونج كونج.

---

## الوظائف :

— مستشار البحوث والدراسات وتصميم الحقائق بالمركز العربي للتدريب التربوي لدول مجلس التعاون — الدوحة.  
— أستاذ منهج تخطيط وبناء القيم القرآنية بكلية دار الحكمة — جدة .  
— مستشارًا للتخطيط و التدريب والتطوير لمدير عام البنك السعودي للتسليف والادخار .  
— مستشارًا للتخطيط والتطوير للعديد من مراكز البحوث والدراسات، ومؤسسات العمل الإنساني بالسعودية وقطر والجزائر وتركيا.  
— خبيرًا في البحوث والدراسات والتطوير في المجلس الأعلى لشئون الأسرة قطر.  
— مديرًا لبيت الخبرة للتدريب والتطوير — رئيسًا لوحدة التدريب الإداري بشبكة الجزيرة الفضائية.  
— يعمل مستشارًا تربويًا للعديد من المؤسسات التعليمية والتربوية في العالم العربي.  
— أشرف وشارك وأنتج عشرات الرسائل العلمية و البحوث والدراسات المتخصصة في مجال بناء الإنسان.  
— أعد حقيبتين من البرامج التربوية والإدارية والسياسية: (60 برنامجًا تدريبيًا).  
— مدرب معتمد في العديد من المؤسسات الدولية: (المنظمة الدولية لحقوق الإنسان — مكتب اليونسكو ) والوزارات العربية.  
— درّب ما يقارب ثلاثون ألف متدرب خلال الفترة من 1992 إلى 2017م.

– تمكن من تأسيس مدرسة حضارية خاصة تجمع بين التراث الإسلامي الحنيف وبين الإنتاج الفكري الغربي الحديث.

---

## علوم ومواد التخصص:

علم التدريب : تحليل الاحتياجات التدريبية – تخطيط التدريب – تصميم المواد التدريبية – تنفيذ التدريب – قياس أثر التدريب.  
علم التربية : تصميم المناهج التربوية – طرق التعلم التعاوني النشط – تصميم وقياس وتطوير المعايير التربوية.  
علم القيم والهوية: تخطيط القيم – بناء القيم – تطوير القيم – ترجمة القيم إلى المهارات السلوكية القابلة للتربية والقياس – قياس أثر القيم.  
علم الإدارة : التفكير الإستراتيجي – التخطيط الإستراتيجي – الإدارة الإستراتيجية – استشراف المستقبل – التحفيز – تصميم المعايير المهنية – الإدارة والقيادة بالقيم المهنية – الموارد البشرية.  
الاجتماع السياسي : صناعة الهوية وبناء الصورة الذهنية وتعظيم وتمدد القوة الناعمة – تخطيط وإدارة الصراع الناعم.

## طرق التواصل :

– الموقع الإلكتروني مؤسسة قرآني العالمية <http://qurane.net>  
المجموعة العربية الماليزية للعلوم والتنمية – هويتي لدراسات القيم والهوية <http://www.arbmg.net>.  
– قناة د / إبراهيم الديب على اليوتيوب – على الفيسبوك [@Dribrahimaldeeb](https://www.facebook.com/Dribrahimaldeeb).

## سلسلة التحرر من الاستبداد

كتاب : صناعة الهوية.

كتاب : هويتنا الحضارية وكيف نصنعها؟

كتاب : التحول الديمقراطي.

المفهوم والمرتكزات والآليات التنفيذية.  
كتاب : مشروع الهوية الوطنية لإدارة التنوع المجتمعي.  
د / إبراهيم الديب